قال ائذن لي ان انظر بعضك قلت نعم ما لم يكن عورة ففتح احد منخريه فنظر فيه ثم نظر الى الآخر
فقال اشهد ان في احدى منخريك ملكا وفي الاخرى نبوة وانما نجد ذلك في بني زهرة فكيف ذلك
قلت لا ادري قال هل من شاعة اي زوجة قلت اما اليوم فلا قال اذا تزوجت فتزوج منهم فلما
رجع عبد المطلب الى مكة تزوج هالة بنت وهيب بن عبد مناف فولدت له حمزة وصفية ثم زوج
ابنه عبد الله امنة بنت وهب اخي وهيب فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت قريش
تقول فلج اي فاز عبد الله على ابيه وكان هذا الحبر ممن ينظر الاعضاء بطريق الفراسة فيعلم صاحبها
ويقال له حزاء والى هذه الفراسة اشار صلى الله عليه وسلم بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
وامه صلى الله عليه وسلم امنة رضي الله عنها تلتقي معه من جهة ابائه في كلاب لانها ابنة وهب بن
عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وام امنة برة ابنة عبد العزى بن عبد الدار بن قصي بن كلاب
ولا شك ان اباءه الكرام الذي كان هو في اصلابهم الطيبة وامهاته اللاتي حل في ارحامهن
الطاهرة من لدن ادم وحوى الى ابويه عبد الله وامنة في كل قرن خير ذلك القرن لكونهم محل
مادة جسمه الشريف صلى الله عليه وسلم فلا شك انهم خير اهل ذلك القرن وذلك لوجهين احدهما
انه صلى الله عليه وسلم اصل جميع الصور الكونية والصور البشرية الانسانية روحها والثاني انه
لما كان الغرض الاكمل من ايجاد عالم الامكان المعرفة الالهية لقوله تعالى في الحديث القدسي كنت كنزا
مخفيا لا اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا فتعرفت اليهم فبي عرفوني وكانت المعرفة الالهية
متوقف حصولها على الصورة المحمدية كانت في كل واحد من ابائه في جميع القرون من لدن
ادم الى ابيه عبد الله اكمل جميع الصور وخيرها في كل قرن وفي كل صورة تعين فيها كانت تلك
الصورة سيدة الصور كلها في وقتها وكانت صور ابائه وامهاته صلى الله عليه وسلم من لدن ادم
الى ابويه الحقيقيين كالمنازل والمراحل لروحه صلى الله عليه وسلم الى عالم الظهور وهما اخر ايات
الاستقرائية فكانت طهارتهما في النهاية ولهذا لم يشاركه في ولادتهما اخ ولا اخت
لاستحالة التعدد في تلك الرتبة قالت امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم لقد علقت به صلى الله عليه وسلم
فما وجدت له مشقة حتى وضعته وعنها انها كانت تقول ما شعرت باني حملت به ولا وجدت
له ثقلا كما تجد النساء الا اني انكرت رفع حيضتي وفي رواية عنها انها لما حملت به صلى الله عليه وسلم
جعلت تشكو الى صواحباتها ثقل ما تجد ويمكن الجمع بان الثقل كان في ابتداء الحمل والخفة عند استمراره
فيكون في الحالين خارجا عن المعتاد المعروف قالت واتاني ات وانا بين النائمة واليقظانة فقال
هل شعرت بانك قد حملت بسيد هذه الامة ونبيها وامهلني حتى دنت ولادتي اتاني فقال
قولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا واكتمي شانك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان من دلالة حمل امنة برسول الله صلى الله عليه وسلم وظهوره واظهار اعلامه ان كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة
المهي وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج اهلها ولم يبق سرير لملك
من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا واصبح كل ملك اخرس لا ينطق يومه ذلك ولم تبق كاهنة من قريش الا
حجبت عن صاحبها وانتزع علم الكهنة منهم وفرت وحش المشرق الى وحش المغرب تتبشر بالبشارات

وكذا بشر اهل البحار بعضهم بعضا وكان الناس قبل حمله في جدب شديد وضيق عظيم فاخضرت الارض
وحملت الاشجار واخصبت خصبا عظيما بحيث سميت سنة الفتح واتاهم الرفد من كل مكان وامر رضوان
بفتح ابواب الفردوس وينادي مناد في السموات والارضين ان النور المكنون الذي منه النبي صلى الله عليه
وسلم في هذه الليلة يستقر في بطن امنة ويخرج للناس بشيرا ونذيرا وعن شداد بن اوس رضي الله عنه قال
بينا نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبل شيخ كبير من بني عامر هو مدرة قومه اي المقدم فيهم
يتوكا على عصا فمثل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه الى جده فقال يا ابن عبد المطلب اني انبئت
انك تزعم انك رسول الله الى الناس ارسلك بما ارسل به ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء
الا انك فهت بعظيم وانما كانت الانبياء والخلفاء اي معظمهم في بيتين من بني اسرائيل اي اسماعيل
واسحاق وانت ممن يعبد هذه الحجارة والاوثان فما لك وللنبوة ولكن لكل حق حقيقة فانبئني
بحقيقة قولك وبدء شانك قال فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم بمسالته ثم قال يا اخا بني عامر
ان لهذا الحديث الذي سالتني عنه نبأ ومجلسا فاجلس اجرك بحقيقة قولي وبدء شاني
فثنى رجله وبرك كما يبرك البعير فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث فقال يا اخا بني عامر
ان حقيقة قولي وبدء شاني اني دعوة ابي ابراهيم وبشرى اخي عيسى واني كنت بكر ابي وامي
وانها حملتني كاثقل ما تحمل النساء وجعلت تشكو الى صواحبها ثقل ما تجده ثم انها رات في المنام
ان الذي في بطنها نور قالت فجعلت اتبع بصري النور والنور يسبق بصري حتى اضاءت
لي مشارق الارض ومغاربها الحديث ومراده بدعوة ابراهيم قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم
وقيل له قد استجيب لك وهو كائن في اخر الزمان ومراده بالثقل الذي وجدته امه حال الحمل ثقل النبوة
لا الثقل الذي يجده النساء حال الحمل من اصفرار اللون وسقم وحام وغير ذلك وكان مولده صلى الله
عليه وسلم عام الفيل على الصحيح لان قصة الفيل كانت توطئة لنبوته صلى الله عليه وسلم ومقدمة لظهوره
وبعثته والا فاصحاب الفيل كانوا نصارى اهل كتاب وكان دينهم خيرا من دين اهل مكة اذ ذاك
لان اهل مكة كانوا عباد اوثان فنصرهم الله على اهل الكتاب نصرا لا صنع للبشر فيه ارهاصا وتقدمة
لخروج هذا النبي الاعظم من جهة البلد التي قصدوا هدمها وتخريبها وابادة اهلها المندرج نور
النبوة في رئيسهم المقصود منهم بالاهلاك وخلاصة هذه القصة ان ابرهة ملك اليمن من قبل اصحمة
النجاشي لما راى الناس يتجهزون ايام الموسم الى مكة المشرفة لحج بيت الله الحرام فبنى كنيسة بصنعاء عازما
ان يصرف الحج اليها واجتهد في زخرفتها فجعل فيها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب كان
ينقل ذلك من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وجعل فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر
من العاج والابنوس فلما اتمها كتب الى النجاشي اني قد بنيت لك كنيسة واريد ان اصرف حج العرب
اليها فسمع به رجل من بني مالك بن كنانة فخرج فدخلها ليلا ولطخ بالعذرة قبلتها فبلغ ابرهة ذلك
فقال من اجترى علي فقيل له ان رجلا من العرب من اهل ذلك البيت سمع مقالتك بانك تريد
ان تصرف الناس عن الحج الى البيت وتامرهم بالحج الى هذه الكنيسة ففعل ذلك فغضب وحلف
ليسيرن الى كعبة العرب ويهدمها فامر الحبشة فتهيات ثم سار ومعه فيل قوي اسمه محمود وفيلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)